الشهد المصفَّى

من سيرة بضعة المصطفى

بحث في سيرة فاطمة الزهراء

عليها السلام

﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾

(قّ:37)

بقلم

راجي رحمة ربه وغفرانه

همام محمد الجرف

www.alukah.net

فهرس

المقدمة	4
المبحث الأول – مولد السيدة فاطمة الزهراء ونشأتها	8
المبحث الثاني – فضل فاطمة رضي الله عنها على النساء	10
المبحث الثالث – هجرة السيدة فاطمة الزهراء إلى المدينة	13
المبحث الرابع – زواج فاطمة الزهراء من علي ﷺ	15
المبحث الخامس – من صور الزهد في حياة السيدة فاطمة	19
المبحث السادس – السيدة فاطمة وخطبة بنت أبي جهل	21
المبحث السابع – فاطمة عليها السلام ووفاة الرسول ﷺ	23
المبحث الثامن – أرض فدك وسهم خيبر	25
المبحث التاسع – مرض فاطمة الزهراء ووفاتها	27
مصادر البحث	30

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مُقَدِّمَة :

الحمد لله وكفى، وسلام على عباده الذين اصطفى، أما بعد:

فهذه الحياة تترك فيها الذكرى والعبرة، نتذكر فيها من نتبع ونحب، ومن كان لهم في الحياة مواقف.

إن هذا البحث الذي بين أيدكم هو بحث في سيرة بضعة النبي محمد ﷺ فاطمة الزهراء البتول، سيِّدةُ نساء العالمين في زمانها، البَضْعَةُ النَّبويّة والجهة المصطفويّة، أمُّ أبيها، بنتُ سيِّد الخلق رسول الله ﷺ أبي القاسم محمد بن عبدالله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشية الهاشمية وأمُّ الحسنين [1].

لنتعرف معاً على حياة السيدة البتول فاطمة الزهراء بضعة النبي محمد ﷺ

---

(1) سير أعلام النبلاء (2/118 . 119).

فقد كان ﷺ يقول فاطمة بضعة مني فمن أغضبها أغضبني [1].

و لكي نتربى ونتعلم من سيرتها عليها السلام فهي سيدة نساء الجنة و زوجة علي رضي الله عنه، وأم سيدا شباب أهل الجنة ريحانتي رسول الله ﷺ.

وقد كان النبي ﷺ يحبُّها ويكرمُها ويُسِرُّ إليها، ومناقبها غزيرةٌ، وكانت صابرةً ديِّنةً خيِّرةً صيِّنةً قانعةً شاكرةً لله [2].

وهي بذلك مثال يجب أن يحتذى من نساء وبنات المسلمين، فكم صبرت على أذى المشركين في قريش، ورضيت بحياة الزهد والتقشف وكم كانت صاحبة فضل و أثر في حياة المجتمع النبوي فقد روت عن أبيها روى عنها ابناها وأبوهما وعائشة وأم سلمة وسلمى أم رافع وأنس وأرسلت عنها فاطمة بنت الحسين وغيرها ورواياتها في الكتب الستة[3].

وهذه أبيات رقيقة وعذبة قالها **محمد إقبال** في قصيدته العصماء في السيدة فاطمة رضي الله عنها :

نَسَبُ المسيحِ بنَى لمريم سيرة

---

(1) تحقيق الألباني: (صحيح)، انظر حديث رقم (4188) في صحيح الجامع.

(2) سير أعلام النبلاء (2/118. 119).

(3) الإصابة في تمييز الصحابة انظر حديث رقم (11583)، سير أعلام النبلاء (2/119).

بَقِيَت على طُولِ المدى ذكراها

والمجدُ يشرف في ثلاث مطالع

في مهدِ فاطمةَ فما أعلاها

هي بنتُ من هي زوجُ من هي أمُ من

من ذا يداني في الفخارِ أباها

هي ومضةٌ من نورِ عينِ المصطفي

هادي الشعوبِ إذا تروم هداها

من أيقظَ الفطر النيامَ بروحه

وكأنَّه بعد البلى أحيَاها

وأعَادَ تاريخَ الحياةِ جديدة

مثل العرائسِ في جديدِ حلاها

هي أُسوةٌ للأمهات وقدوة

يترسَّم القمر المنير خطاها

جعلت من الصبرِ الجميلِ غذاءها

ورأت رضى الزوجِ الكريمِ رضاها

وقال في قصيدة في بيان أن السيدة فاطمة أسوة للنساء المسلمات :

وهي أم السَّيدينِ الأكرمين

حسنٍ خيرِ حليم وحسين

ذا سراج في ظلام الحَرم

حافظ وحدة خير الأمم

ازدرى الملك ابتغاء الألفة

أطفأ النِّيران بين الإخوة

ذاك في الأبرار ربُّ العَلَمِ

أسوةُ الأحرار في الخَطْب العَمي

سيرةُ الأولاد صنعُ الأمهات

وخلالُ الخير طبع الأمَّهات

زهرةٌ في روضة الصدق البتول

أسوة النِّسوة في الحق البتول

نُشِّئت ما بين صبر ورضا

في الفَمِ القرآنُ والكفَّ الرَّحَي

دمعها من خشية الله جرى

في مصلاَّها يفوق الجوهر[1]

(1) ديوان محمد إقبال الأعمال الكاملة ، سيد عبد الماجد غوري (235/1 ، 236).

المبحث الأول – مولد السيدة فاطمة الزهراء ونشأتها :

هي فاطمة بنت إمام المتقين سيد ولد آدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمها خديجة بنت خويلد، كانت تكنى بأم أبيها [1].

واختلف في سنة مولدها ففي رواية أنها ولدت قبل المبعث بقليل [2] وفي أخرى أنها ولدت قبل النبوة بخمس سنين [3].

وروى الواقدي عن طريق أبي جعفر الباقر قال قال العباس ﷺ ولدت فاطمة والكعبة تبنى والنبي ﷺ بن خمس وثلاثين سنة وبهذا جزم المدائني[4].

وكانت أصغرَ بنات النَّبِيِّ ﷺ على المشهور، ولَم يبق بعده سواها، فلهذا عظُمَ أجرُها ؛ لأنَّها أُصيبت به عليه الصلاة والسلام [5].

---

(1) أسد الغابة (520/5) ، الإصابة في تمييز الصحابة (365/4)، سير أعلام النبلاء (119/2) ، البداية والنهاية (485/9).

(2) سير أعلام النبلاء (119/2).

(3) صفوة الصفوة ابن الجوزي (ص27).

(4) الإصابة في تمييز الصحابة انظر الحديث رقم (11583).

(5) البداية والنهاية لابن كثير (485/9).

(2) مصنف عبد الرزاق باب ولد النبي حديث رقم (14011)، الإصابة في تمييز الصحابة حديث رقم (11583).

(3) حلية الأولياء (39/2 ، 43) سير أعلام النبلاء (118/2).

عن بن جريج قال قال: لي غير واحد ولدت له خديجة أربع نسوة وعبد الله والقاسم وولدت له القبطية إبراهيم وكانت زينب كبرى بنات النبي صلى الله عليه وسلم وكانت فاطمة أصغرهن وأحبهن إليه [1].

زوَّجها النبي صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب سنة اثنتين للهجرة بعد وقعة بدر وولدت له الحسن والحسين وأم كلثوم، وزينب ومحسِّن، وكانت وفاتها بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بستة أشهر فرضي الله عنها وأرضها [2].

المبحث الثاني – فضل فاطمة رضي الله عنها على النساء :

هذا بيت النبوة كيف لا وهو بيت النبي المصطفى ﷺ بيت فضَّله الله، وطهَّره من الرجس.

فعن عمر بن أبي سلمة لما نزلت هذه الآية على النبي ﷺ ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[1] في بيت أم سلمة فدعا فاطمة وحسناً وحسيناً فجللهم بكساء وعلي خلف ظهره فجللهم بكساء ثم قال اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قالت أم سلمة وأنا معهم يا نبي الله قال أنت على مكانك وأنت على خير [2].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال أن فاطمة سيدة نساء أمتي [3].

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال خط رسول الله ﷺ في الأرض أربعة خطوط قال تدرون ما هذا فقالوا الله ورسوله أعلم فقال رسول الله ﷺ: أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد وآسية بنت مزاحم امرأة

---

(1) سورة الأحزاب، الآية رقم: (33).

(2) تحقيق الألباني: حديث صحيح، انظر الحديث رقم (3205) جامع الترمذي.

(3) التاريخ الكبير للبخاري انظر الحديث رقم (728).

فرعون ومريم ابنة عمران رضي الله عنهن أجمعين [1].

وعن ابن عمر ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: أسامة أحب الناس إلي ما حاشا فاطمة ولا غيرها [2].

عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة وفاطمة سيدة نسائهم إلا ما كان لمريم بنت عمران [3].

و عن جميع بن عمير التيمي – رحمه الله –: قال: دخلتُ مع عمتي على عائشة، فَسُئلتْ أيُّ الناس كان أحبَّ إلى رسولِ الله ﷺ؟ قالت: فاطمة قيل: من الرجال؟ قالت: زوجُها، إنْ كان ما علمتُ صَوَّاما قَوَّاما [4].

---

(1) تعليق شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح رجاله ثقات رجال الصحيح انظر الحديث رقم (2668)في مسند الإمام أحمد .

(2) تعليق شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط مسلم رجاله ثقات رجال الشيخين غير حماد بن سلمة فمن رجال مسلم، انظر الحديث رقم (5707) مسند الإمام أحمد.

(3) تعليق شعيب الأرنؤوط: حديث صحيح لغيره، وهذا إسناد ضعيف لضعف يزيد بن أبي زياد انظر الحديث رقم (11636) في مسند الإمام أحمد .

(4) انظر الحديث رقم (6671) في جامع الأصول في أحاديث الرسول، بتحقيق عبد القادر الأرناؤوط: أخرجه الترمذي حديث رقم (3873) في المناقب، باب مناقب فاطمة بنت محمد رواه الحاكم وصححه وقال الترمذي هذا حديث حسن غريب.

و عن حذيفة ﷺ أتاني ملك فسلم علي نزل من السماء لم ينزل قبلها فبشرني أن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة وأن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة [1].

و عن فاطمة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال: يا فاطمة ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء المؤمنين [2].

---

(2) تحقيق الألباني: حديث صحيح، انظر حديث رقم (79) في صحيح الجامع.

(3) تحقيق الألباني: حديث صحيح، انظر حديث رقم (7961) في صحيح الجامع .

المبحث الثالث – هجرة السيدة فاطمة رضي الله عنها إلى المدينة :

لما كانت المعاناة التي عاناها المسلمين في مكة كبيرة فقد جاء أمر الله بالهجرة، وكانت أشد معاناة هي معاناة بيت النبوة.

وهذه صورة من المعاناة التي شهدها النبي محمد ﷺ من كفار قريش، وما عاناه بيت النبوة آن ذاك: فعن عمرو بن ميمون قال حدثنا عبد الله في بيت المال قال: كان رسول الله ﷺ يصلي عند البيت وملأ من قريش جلوس وقد نحروا جزوراً فقال بعضهم أيكم يأخذ هذا الفرث بدمه ثم يمهله حتى يضع وجهه ساجدا فيضعه يعني على ظهره قال عبد الله فانبعث أشقاها فأخذ الفرث فذهب به ثم أمهله فلما خرَّ ساجداً وضعه على ظهره فأخبرت فاطمة بنت رسول الله ﷺ وهي جارية فجاءت تسعى فأخذته من ظهره فلما فرغ من صلاته قال اللهم عليك بقريش ثلاث مرات اللهم عليك بأبي جهل بن هشام وشيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة وعقبة بن أبي معيط حتى عد سبعة من قريش قال عبد الله فوالذي أنزل عليه الكتاب لقد رأيتهم صرعى يوم بدر في قليب واحد [1].

قال ابن هشام في السيرة: وكان العباس بن عبد المطلب حمل فاطمة وأم كلثوم، ابنتي رسول الله ﷺ من مكة يريد بهما المدينة، فنخس بهما

---

(1) تحقيق الألباني: حديث صحيح، انظر الحديث رقم (307) سنن النسائي.

الحويرث بن نقيذ، ورمى بهما إلى الأرض [1].

وكان ممن يؤذي النبي ﷺ بمكة [2]، فكانت له قينتان كانتا تغنيان بهجاء رسول الله ﷺ، فأمر رسول الله ﷺ بقتلهما معه، وكان علي بن أبي طالب رضي الله عنه أحق الصحابة بقتله فقتله [3].

---

(1) سيرة ابن هشام (71/5).

(2) نفس المصدر السابق.

(3) انظر المصدر السابق (52/4).

المبحث الرابع – زواج فاطمة الزهراء عليها السلام من علي ابن أبي طالب ﷺ :

تزوجها الإمام علي بن أبي طالب ﷺ في ذي القعدة أو قبيله من سنة اثنتين بعد وقعة بدر وقال ابن عبد البر دخل بها بعد وقعة أحد [1].

ذكر المسبحي أن فاطمة تزوج بها علي بعد عرس عائشة بأربعة أشهر ونصف ولفاطمة يومئذ خمس عشرة سنة وخمسة أشهر ونصف [2].

خطبتها:

عن بريدة ﷺ قال: خطب أبي بكر وعمر فاطمة فقال رسول الله ﷺ إنها صغيرة ثم خطبها علي فزوجها منه [3]. رواه النسائي

مهرها وجهازها :

عن جعفر بن سعد عن أبيه أن علياً قال لما خطبت فاطمة قال النبي ﷺ هل لك من مهر قلت عندي راحلتي ودرعي فبعتهما بأربعمائة وقال

---

(1) سير أعلام النبلاء (119/2).

(2) ذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء (128/2).

(3) تحقيق الألباني: حديث صحيح، انظر الحديث رقم (6095) مشكاة المصابيح كتاب مناقب علي ﷺ.

أكثروا من الطيب لفاطمة فإنها امرأة من النساء [1].

عن بن عباس قال لما تزوج علي ﷺ فاطمة قال له رسول الله ﷺ أعطها شيئاً قال ماعندي شيء قال أين درعك الحطمية [2].

عن علي ﷺ قال: جهز رسول الله ﷺ فاطمة رضي الله عنها في خميل وقربة ووسادة من آدم حشوها ليف قال معاوية اذخر قال أبي والخميلة القطيفة المخملة[3].

عن علي ﷺ: أن رسول الله ﷺ لما زوجه فاطمة بعث معها بخميلة ووسادة من آدم حشوها ليف ورحيين وسقاء وجرتين[4].

وليمة العرس :

عن بن بريدة عن أبيه قال: لما خطب علي فاطمة رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ: أنه لا بد للعرس من وليمة قال فقال سعد على كبش وقال فلان على كذا وكذا من ذرة [5].

---

(1) تاريخ البخاري الكبير، انظر الحديث رقم (1961).

(2) تحقيق الألباني: حديث صحيح، انظر الحديث رقم (2125) سنن أبي داود.

(3) تعليق شعيب الأرنؤوط: إسناده قوي، انظر الحديث رقم (853) في مسند الإمام أحمد.

(4) تعليق شعيب الأرنؤوط: إسناده قوي، انظر الحديث رقم (819) في مسند أحمد.

(5) تعليق شعيب الأرنؤوط: إسناده محتمل للتحسين، انظر الحديث رقم (23085) في

زفافها :

قالت أسماء بنت عميس: كنت في زفاف فاطمة بنت رسول الله ﷺ، فلما أصبحنا جاء النبي ﷺ إلى الباب فقال: يا أم أيمن ادعي لي أخي فقالت: هو أخوك وتنكحه؟ قال: نعم يا أم أيمن، قالت: فجاء علي فنضح النبي صلى الله عليه وسلم من الماء ودعا له ثم قال: أدعو إلي فاطمة قالت: فجاءت تعثر من الحياء فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم: أسكتي فقد أنكحتك أحب أهل بيتي إلي، قالت: ونضح النبي صلى الله عليه وسلم عليها من الماء ودعا لها، قالت: ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى سواداً بين يديه، فقال: من هذا؟ فقالت: أنا، قال: أسماء؟ قلت: نعم، قال: أسماء بنت عميس؟ قلت: نعم، قال: جئت في زفاف بنت رسول الله تكرمه له؟ قلت: نعم، قالت: فدعا لي [1].

فكانت ثمرة هذا الزواج المبارك الحسن والحسين ومحسنا وأم كلثوم وزينب

مسند الإمام أحمد.

(1) فضائل الصحابة (955/2) رقم (342) إسناده صحيح.

(2) سير أعلام النبلاء (119/2).

عليهم السلام [1].

المبحث الخامس – من صور الزهد في حياة السيدة فاطمة الزهراء :

لقد كانت صابرة دينة خيرة صينة قانعة شاكرة لله [1]، فقد عاشت حياة الزهد والتقشف.

فكانت السيِّدةُ البَتول من ناسكات الأصفياء، وصفيَّات الأتقياء رضي الله تعالى عنها [2].

فعن أبي سعيد الخدري ﷺ: أن علي بن أبي طالب ﷺ وجد ديناراً فأتى به فاطمة فسألت عنه رسول الله ﷺ وسلم فقال هو رزق الله عز وجل فأكل منه رسول الله ﷺ وأكل علي وفاطمة فلما كان بعد ذلك أتته امرأة تنشد الدينار فقال رسول الله ﷺ يا علي أدِّ الدينار [3].

وعن علي ﷺ: أن فاطمة شكت إلى النبي ﷺ أثر العجين في يديها فأتى النبي ﷺ سبى فأتته تسأله خادما فلم تجده فرجعت قال فأتانا وقد أخذنا مضاجعنا قال فذهبت لأقوم فقال مكانكما فجاء حتى جلس حتى وجدت برد قدميه فقال ألا أدلكما على ما هو خير لكما من خادم إذا

---

(1) سير أعلام النبلاء (119/2).

(2) أبو نعيم في حلية الأولياء (39/2).

(3) تحقيق الألباني: حديث حسن، انظر الحديث رقم (1714) سنن أبي داود.

أخـذتما مضـجعكما سـبحتما الله ثلاثـا وثلاثـين وحمـدتماه ثلاثـا وثلاثـين وكبرتماه أربعا وثلاثين [1].

(1) تعليـق شـعيب الأرنـؤوط: إسـناده صـحيح علـى شـرط الشـيخين، انظـر الحـديث رقـم (740) في مسند الإمام أحمد.

المبحث السادس – فاطمة عليها السلام وخطبة بنت أبي جهل:

لقد غضب لها النبي ﷺ لما بلغه أن أبا الحسن هم بما رآه سائغاً من خطبة بنت أبي جهل [1].

عن عبد الله بن الزبير – رضي الله عنهما – قال: إن عليّا ذكر بنْتَ أبي جهل، فبلغ ذلك النبيَّ ﷺ، فقال: إنما فاطمةُ بَضْعة مني يؤذيني ما آذاها ويُنْصِبُني ما أنصبَها [2].

وعن الزهري أخبرني علي بن الحسين أن المسور بن مخرمة أخبره: أن علي بن أبي طالب خطب بنت أبي جهل وعنده فاطمة بنت النبي ﷺ فلما سمعت بذلك فاطمة أتت النبي ﷺ فقالت إن قومك يتحدثون أنك لا تغضب لبناتك وهذا علي ناكحا ابنة أبي جهل قال المسور فقام النبي ﷺ فسمعته حين تشهد ثم قال أما بعد فإني قد أنكحت أبا العاص بن الربيع

---

(1) سير أعلام النبلاء (119/2).

(2) انظر الحديث رقم (6675) جامع الأصول في أحاديث الرسول، بتحقيق عبد القادر الأرناؤوط: أخرجه الترمذي حديث رقم (3868) في المناقب، باب مناقب بنت النبي، وقال الترمذي حديث حسن صحيح، وهو كما قال

فحدثني فصدقني وإن فاطمة بنت محمد بضعة مني وأنا أكره أن تفتنوها وإنها والله لا تجتمع بنت رسول الله وبنت عدو الله عند رجل واحد أبدا قال فنزل علي عن الخطبة [1].

فترك علي الخطبة رعاية لها فما تزوج عليها ولا تسرى فلما توفيت تزوج وتسرى رضي الله عنهما [2].

إن فعل النبي ﷺ هذا غضباً لأجل الزهراء رضي الله عنه، ليس من باب أنه يحرم ما أحل الله ولكن خوفا عليها من أن تفتن في دينها.

فعن المسور بن مخرمة إن فاطمة بضعة مني وأنا أتخوف أن تفتن في دينها وإني لست أحرم حلالا ولا أحل حراما ولكن والله لا تجتمع بنت رسول الله وبنت عدو الله تحت رجل واحد أبدا [3].

---

(1) تحقيق الألباني: حديث صحيح، انظر الحديث رقم (1999)سنن ابن ماجة.

(2) سير أعلام النبلاء (120,119/2).

(3) تحقيق الألباني: حديث صحيح، انظر حديث رقم (2115) في صحيح الجامع .

المبحث السابع – فاطمة عليها السلام ووفاة الرسول محمد ﷺ :

لقد شهدت السيدة فاطمة عليها السلام مرض أبيها ﷺ بكل حزن وأسى فكان موته ﷺ أشد كرب وقع عليها.

فعن أنس قال لما ثقل النبي ﷺ جعل يتغشاه الكرب، فقالت فاطمة واكرب أباه فقال لها ليس على أبيك كرب بعد اليوم.

فلما مات قالت يا أبتاه أجاب ربا دعاه يا أبتاه من جنة الفردوس مأواه يا أبتاه إلى جبريل ننعاه. فلما دفن قالت فاطمة يا أنس أطابت أنفسكم أن تحثوا على رسول الله ﷺ التراب؟ رواه البخاري [1].

لقد كان رسول الله ﷺ حتى في سكرات الموت يُسِرُّ إليها ويأتمنها على سَّره، ولذلك أخبرها بموته ﷺ، فبكيت من شدة حزنها على فراقه ﷺ ومن رأفته لحالها أخبرها خبراً أضحكها بأنها أول أهله لحوقا به فسعدت لذلك فنعم الرفيق في جنَّة الفردوس.

فعن عائشة – رضي الله عنها –: أن رسول الله ﷺ دعا فاطمة ابنته فسارَّها فبكت ثم سارَّها فضحكت فقالت عائشة فقلت لفاطمة ما هذا الذي سارَّك به رسول الله صلى الله عليه وسلم فبكيت ثم سارَّك

---

(1) تحقيق الألباني: حديث صحيح، انظر الحديث رقم (5961) مشكاة المصابيح.

فضحكت قالت سارَّني فأخبرني بموته فبكيت ثم سارَّني فأخبرني أني أول من اتبعه من أهله فضحكت [1].

عن أنس بن مالك أن فاطمة بكت رسول الله ﷺ فقالت: يا أبتاه من ربه ما أدناه يا أبتاه إلى جبريل أنعاه يا أبتاه جنة الفردوس مأواه[2].

ولكن شدة الحزن قد أثرت فيها كثيراً ويروي أنس ﷺ ذلك

فقال: فلما دفنا رسول الله ﷺ ورجعنا قالت فاطمة: يا أنس أطابت أنفسكم إن دفنتم رسول الله ﷺ في التراب ورجعتم [3].

---

(1) تعليق شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط الشيخين، انظر الحديث رقم (24527) في مسند الإمام أحمد.

(2) تعليق شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط الشيخين، انظر الحديث رقم (13054)في مسند الإمام أحمد.

(3) تعليق شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط الشيخين، انظر الحديث رقم (13139) في مسند الإمام أحمد.

المبحث الثامن – أرض فدك وسهم خيبر :

بعد وفاة النبي محمد ﷺ جاءت فاطمة الزهراء – رضي الله عنها –تطالب خليفة رسول الله الأول أبو بكر الصديق ﷺ بورثها من النبي ﷺ وذلك من خمس خيبر، و أرض فدك.

فعن أبي الطفيل قال لما قبض رسول الله ﷺ أرسلت فاطمة إلى أبي بكر أنت ورثت رسول الله ﷺ أم أهله قال فقال لا بل أهله قالت فأين سهم رسول الله ﷺ قال فقال أبو بكر إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن الله عز وجل إذا أطعم نبياً طعمة ثم قبضه جعله للذي يقوم من بعده فرأيت أن أرده على المسلمين فقالت فأنت وما سمعت من رسول الله ﷺ [1].

وبقولها (فقالت فأنت وما سمعت من رسول الله ﷺ) أي أنها رضي الله عنها أقرت بما قاله أبو بكر، وهو الذي سماه النبي ﷺ الصديق فكيف لا تقر بما قال لها – رضي الله عنها – وهذا خلاف لما يدعيه المدعين من حالها مع أبو بكر ﷺ، فسيأتي في مبحث لاحق أن زوجته أسماء بنت عميس كانت تمرضها وتعتني بها قبل وفاتها عليها السلام.

وبهذا فإن أبو بكر ﷺ تمسك بسنة النبي ﷺ و التزم هديه ﷺ فالأنبياء

---

(1) تعليق شعيب الأرنؤوط: إسناده حسن رجاله ثقات رجال الشيخين غير الوليد بن جميع فمن رجال مسلم، انظر الحديث رقم (14)في مسند الإمام أحمد.

لاتورث وما تركوه صدقة.

وعن عائشة رضي الله عنها أن فاطمة والعباس أتيا أبا بكر ﷺ يلتمسان ميراثهما من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهما حينئذ يطلبان أرضه من فدك وسهمه من خيبر فقال لهم أبو بكر إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: لا نورث ما تركنا صدقة إنما يأكل آل محمد في هذا المال وإني والله لا أدع أمرا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنعه فيه إلا صنعته [1].

(1) تعليق شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط الشيخين، انظر الحديث رقم: (9) في مسند الإمام أحمد .

المبحث التاسع – مرض فاطمة الزهراء عليها السلام ووفاتها:

بعد وفاة النبي ﷺ مرضت السيدة فاطمة – رضي الله عنها – حزناً على النبي ﷺ وبعد أشهر قد لحقت به كما خبرها عليها السلام.

وقد كان علي رضي الله عنه يمرضها بمساعدة أسماء بن عميس زوجة الخليفة الصديق رضي الله عنه، وهذا أيضا يدل على العلاقة الطيبة بين أبو بكر رضي الله عنه وأهل بيت النبي عليهم السلام، فعن أم جعفر أن فاطمة قالت لأسماء بنت عميس إني أستقبح ما يصنع بالنساء يطرح على المرأة الثوب فيصفها قالت يا ابنة رسول الله ألا أريك شيئا رأيته بالحبشة فدعت بجرائد رطبة فحنتها ثم طرحت عليها ثوبا، فقالت فاطمة ما أحسن هذا وأجمله إذا مت فغسليني أنت وعلي ولا يدخلن أحد علي فلما توفيت جاءت عائشة لتدخل فقالت أسماء لا تدخلي فشكت إلى أبي بكر فجاء فوقف على الباب فكلم أسماء فقالت هي أمرتني قال فاصنعي ما أمرتك ثم انصرف قال ابن عبد البر هي أول من غطي نعشها في الإسلام على تلك الصفة [1].

---

(1) جلباب المرأة المسلمة للشيخ الألباني (ص135)، سير أعلام النبلاء (29/2، 1128)

(1) سير أعلام النبلاء (121/2، 122).

(2) صفوة الصفوة (ص173).

(3) التاريخ الصغير (الأوسط) البخاري 116 مراجعة محمود ابراهيم زايد، صفوة الصفوة

لقد توفيت فاطمة الزهراء عليها السلام بعد رسول الله ﷺ بستة أشهر في ليلة الثلاثاء لثلاث خلون من رمضان سنة أحدى عشرة وهي بنت وهي بنت أربع وعشرين سنة على الأصح [1]كما قال الذهبي.

وغسلها علي عليه السلام وصلى عليها. وقالت عمرة: صلى عليها العباس بن عبد المطلب ودفنت ليلاً [2]، وعن الزهري أخبرني عروة بن الزبير عن عائشة فذكر الحديث قال وعاشت فاطمة بعد النبي ﷺ صلى الله عليه وسلم ستة أشهر ودفنها علي [3]، وفي رواية مسلم أنَّ عليَّاً صلى عليها وهي الرواية الراجحة[4].

والحمد لله رب العالمين و أفضل الصلاة وأتم التسليم على محمد ﷺ المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله الطيبين الطاهرين ورضي الله على صحابته أجمعين، فيارب أحشرنا معهم في جنات النعيم.

(ص173).

(4) صحيح مسلم، انظر الحديث رقم (1759).

بقلم

العبد الفقير إلى رحمة الله

همام محمد الجرف

الجمعة في 29يوم شوال لعام 1428 هجري

2007/11/09

homam_algerf@yahoo.com

مصادر البحث :

1- فضل أهل البيت وعلو مكانتهم – الشيخ عبد المحسن بن حمد العباد البدر.

2- أسد الغابة – ابن الأثير الجزري.

3- الإصابة في تمييز الصحابة – ابن حجر العسقلاني.

4- سير أعلام النبلاء – الحافظ محمد بن أحمد الذهبي أبو عبد الله، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، محمد نعيم العرقسوسي.

5- صفوة الصفوة – عبد الرحمن أبو الفرج ابن الجوزي.

6- التاريخ الصغير للبخاري – مراجعة محمود زايد.

7- التاريخ الكبير للبخاري – مراجعة السيد هاشم الندوي.

8- صحيح البخاري – لإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري.

9- صحيح مسلم – لإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري.

10 – سنن أبي دواد – تحقيق محمد ناصر الدين الألباني.

11- جامع الترمذي – تحقيق محمد ناصر الدين الألباني.

12- جامع الأصول في أحاديث الرسول – ابن الأثير الجزري – تحقيق عبد القادر الأرناؤوط.

13- مسند الإمام أحمد – تحقيق شعيب الأرنؤوط.

14- سيرة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب – د.علي محمد الصلابي.
15- خامس الخلفاء الراشدين (الحسن بن علي ﷺ) شخصيته وعصره – د.علي محمد الصلابي.
16- حلية الأولياء – الحافظ أبي نعيم الأصبهاني.
17- مشكاة المصابيح للخطيب التبريزي – تحقيق محمد ناصر الدين الألباني.
18- صحيح الجامع للسيوطي – تحقيق محمد ناصر الدين الألباني.
19 – سنن أبن ماجة – تحقيق محمد ناصر الدين الألباني.
20 – البداية والنهاية – الحافظ ابن كثير.